

فواطر نشرية

سحابة امل

الكاتبة
رباب حسين



سحابة امل

الكاتبة

ريباب حسين

سحابة امل

انها ليست سحابة عادية . سحابة تحمل في طياتها اعباء الكلمات
والاحاسيس تجعلك تتأمل سماءك الواسعة وتسترجعك لذكريات
عشتها وتحن عليها وتراتيل ترددها على انها اغنيتك المفضلة ..

رباب حسين

الاهداء

امسكت يدي في حالة قلبس عندما وجدتها تكتب
حروف اسمي واسمك . أيها المقصود الك اهدي هذا

الكتاب

هناك نظرة مطولة تحديق دائم
قلوب لا تعرف ماذا يحدث
كأن يقرأ قصيدته الوحيدة التي تعجبه
ويعيد القراءة ويعيد مطلعها مرارا
لا تفقد شيئاً من روعاتها والتحديق فيها ...

هل تسمح لي ياسيدي؟
أن أتنفس الليل
فالساعة الآن
لا أعلم،!
فأجد عند بابك الطيب
وعبير العطر قد انتشر ...
ليأتي ذلك المساء
يلمس اطرافي ويللمم اطرافي
المبعثرة

ممکن أن تلخص حياة الإنسان على سطح الأرض
في البحث عن رفیق الروح
فقد يدعي المرء أنه يسعى وراء الحكمة
أو المال ، أو السلطة ، ولكن
الحقیقة ، أنه مهما حقق من آمال
فلن یكتمل شعوره بالرضا عن الذات
إلا إذا وجد رفیق روحه ...

في ليلة هادئة انا والمطر
دون ضجيج البشر
نتأمل من امانی باءت قریبة
یحدثني عن قوة الرعد ونزول المطر بكثافته
وانا اردد بدعاء منهم ان یحقق بداخلي من الامنیات ...

صديقي الوحيد كيف اقنعه لا یكبر
ولا تتكاثر ألم الدنيا

اتجول معه واجلس بجنيه بالمقعد الدراسي ونسافر معا ...
كيف اصاحب الدنيا أن لا تغيره
فلذة الألم تجعلنا نندم على الأيام الخوالي ..
وأصبح انا وحيد واتغرب وحدي

هل ضر هذا الكون نبض لقائنا
ام أن هذا الحزن أدمن اضلعي
قل للمسافات الطويله بيننا
أرجو بحق الله ان تتضاءلي ...

لا تغيب ياموطني فقد أن الأوان
لكي نلتقي ونجدد مارحل ميعادك أجمل مابقى ومايبقى
ذكريات تجدد ذكريات لتلك الأمانى.

والله إني أرى مباكك تدون الغفران اضحية ونثراً .. وانه ليبرق فيه بريق
وجوهك المنير في كل ليلة كما لو انك البدر في ليلتي الظلماء كما لو انك
الغيث الهاطل على اوردتي

وتسقي شرايني

امنيتي الفردوس الاعلى

واني انعم بها في ارضي بسمائي

بعقلي ... وقلبي .

ب بصري .. بلساني

هذه وتلك هي جنتي انت ايتها الانثى الفاتنه

تقودني ذكرى غائبة
فاهجر خيامي من نوافذ
الضوء
اغافل تلك الليالي واهجر
أصاحب الشمس
فاشرق لهفة
واغرب شوقا ...
ويهب الهواء شمالا
ليفسح رائحة عطرة
تجمل أنفسنا برائحتها ...

كانت رفيقتي تلك النجمه
احتاجها كل يوم اتشوق لرؤيتها
هي من تبعث الامل وتغمر حياتي بالحويه
تشعرنى قريبه نحو السعادة لا أشكو من شي
لكن بعدها حتمي علي فهي نجمه واني في كوكب اخر لايجتمعا سويا
تشاهدني دائما واني اتسلق لرؤيها من بعيد تختبئ بين البرد افهمها ماذا
تريد قربي ولا يوجد من قربي الا من هو نجمي ...

الحياة هنا لها الوان مختلفة لاتشبه هدوء حياتي
فيها أشياء كثيرة معلنه بالطمع والجشع
تريد منك دائما لاتعطيك فرصة التحدي
كنت اظنها مختلفة
نعم أخطأت في رؤيتي للأمور
حياة لاتشبهني....

لاتدمر الامال في وجود تنفس الحياة
تسعى ونسعى سويا يجدني
ويشغل افكاري ذاك الامل البعيد
لكن اطمئن انه يتنفس مدام بخلق من خالقه ...

اصعب شي جبر الخواطر المكسورة
خطوات حياتنا ترسم كل يوم رحلة
ومرتجل خائن ماذا نفعل مع لصوص
أرواحنا اي حياة توفر لك الحب والاهتمام دون مصالح
كان من البعيد او القريب لأجل خاطر قلوبنا
نلملم جوارحنا من بعيد لكي نكمل ما تبقى

انت طفل في رحم امك علام تبحث
وانت في ممر ضيق تريد تجرب صراع اللالم في رحم امك والكل سعيد
وعندما تخرج تريد حياة مليئة بالسعادة وطموح واحلام
أترى كيف فعل الذين قبلك
ابحث لترى الوجود من امامك وليس من خلفك....

يهمني ذاك الأمر ان اشاهدك قوية
صانعة القرار متخذ المستقبل مرآة للنجاح
لا تنتظر احد يمد يد العون
هي قوية بذاتها تصرخ بالحق أمام الصمت ...

اعلم انك تتفقدني وتبحث عني وتحبني في صمتك لكن تتصرف عكس
حياتي واختيار الحياة ما فائدة شعورك وانا محطم
اختر الشخص الذي يجمل حياتك
اترك جمال العواطف
حتى لاتسلب رونقك
وتأخذك السنين إلى مرفأ اخر ...

رحيلك عن عالمي اشبه بعالم خالي من الوجود
استرجع ذكرياتي الجميلة معك
لا ابوح امامك يوما عن مشاعري
لكن تعرفني جيدا يا صديقي رسمت لك ملامحي على جبينني...

كانت حياتك قارة لي
الداخل والخارج مفقود
عيناك شروق الشمس والليل برد الشتاء
اتذكر اتنهد إليك انحنى على ايامنا
استحضرك في كل موقف
لنقفز هاربين من مجتمع لؤم الحياة فيه
الان لا وجود لك لم تعد

جمعت اشلاء نفسي بعد بحرا هائج
ووقفت انام امام المراية لاتذكر من انا
بينما كنت مشغولة في ورطة أخرى
لاستطيع السبيل اليها ...

انتم وغيركم وغيركم
لن ولن تطمسوا هويتنا
نلم ادياننا بكل طوائفها دينا واحد
ونعود نقاوم النعرات السياسية
باقين على عهدنا ابناءنا هي التي تغير...

هجرت الحياة طوعا
وسلمت بر الامان لموطني
هاجرني لم يرد عليه
وجسمه مشبع بالرصاص
طاوعته وقلت له انت لم تموت حيا
وتبقى على اعدائك باقي
احترس ياموطني احترس
هما يخذلون دائما
لاتخف فنحن معك من قتل اخاك واباك يعاودون قتلك
احترس لكن لا تخف فهما فناء الدنيا والآخر....

كولنا نغادر الحياة
لكن من يغادرها ولم يعيشها
وهناك يغادرها وقلبه مطمئن على احبته
أحبت السلام وضياء شسمه مبشرة لاحبته
نطلق عليه محب الأمل والأمان والثقة وعدم الغدر بزمانه....

ابكاك الزمن
وحال الزمن بطرقات مزدحمة ضيقه
وتفرعات الأهات قد نالت منك لا تحزني من كان كفيلك سيرهن
القدر محاذاة مع الزمن
تأملي ياامي فأنت تحفة لنا ولزماننا.....

امي العليلة ...
أسطورة العصر القديم
لاتفقه قول الحب الرحيم
لاتفقه غزل الغائضين بشكهم
لا تعرف طريق السائرون بغير وجهتهم
لا تجيد مسك القلم .. لترسم بين القوسين قلباً للحب ... مقتولاً بسهم
ماتت

بعد أن رأت والدي يبث شجونه كالناي بعد احتضاني ...
فأتاني تقريرها الطبي ماتت مقتولة في ظروف غامضة !!

تراتيل الهوى قد رحلت لتتال مغزاها
هبت رياح الهم والحزن بميثاقها
لتقف عند عنوان السعادة
وتمردت يوم بعد يوم
إلى أن تصل لحب مكانها وزمانها
فخذ من الدنيا جمال الحياة
ومن الآخرة فاكهة النعيم.....

عند المساء
وحين يمسي القمر
خلف الشفق الغربي
اراك مطلة
على شرفني
في غرفتي
بين الاعراق هواه روح
وشفاء جروح
والتصاق مطبق بمؤتمر بين الشفتين

هي روجي كما انت
اسعى لها الى غدها
ومن شفتيك نهلت شفائيا
في لحظة عند الباب الشوق معنا
رسلت لي روحا عبثا في الشجى داعبها
صوت من قلب قد احبها....

كان حاجز الصمت

يحجزني في بعض المواقف
لا افعل شي سوى التبلق في اوجهوا الذين يتحدثون
أريد دفاع عن لغة الحق لغة قد رسمها القدر
ها هنا نخط اقدارنا بيدنا ولا أحد سوانا فعلها
وننتظر الآتي ماذا يحمل بطياته من آمال
ولا ننصدم بآخر الأقدار

سلامًا على كُلِّ قلبٍ لَيِّنٍ
أرهفته الأيام فأصبحَ قلبه يتفتت من كثرة الآلام
يُداوي جروحه بمفرده
يُطمئن نفسه بنفسه
يحتضن كفه الأيمن بكفه الأيسر
محاوِرًا نفسه، أنا مع نفسي ونفسي معي
ولن نفرق...

كُلِّما أتذكر كم كانت ردودك قاتلة
كم انتظرتُ أن تشاطرنِي حُزني
وأن تحتضِن كفي
فوجدتُ رداً قاتلاً جعلني لا أحنُ إليك
جعلني كُلمًا همتُ بمُناداتك أصمتُ
وحيثما أحاولُ عبور الطريق لك فأقفُ في المُنتصف
جعلت مِنِّي جَسداً بلا روح
كم أن للكلمات وقع على النفس
وكلماتك جعلت قلبي يتمزق من الحسرة والخيبة، والوجع
جعلتني أفقد الثقة بالجميع حتى حينما أنوي التحدث أتوقف ...

ما زال يسكننا الحنين
ونود أن نصرُخ من أعماق قلوبنا
على ما قد فقدناه
أذكر عزيزاً على قلبي تواري عني
فرقتنا الأيام حتى أنني أصبحتُ وأمسيْتُ أنظر إلى محادثتي معه
إلى ضحكته إلى همسه تواري كل شيء
أود الهرب من كل هذه الأمور
ولكن
أيُّ هربٍ ما دامت الأشياء تسكننا....

عزفتُ على أوتار قلبي ألحاناً من الحب العطاء
تبعثُ في الروح البهجة والسكينة والاطمئنان
محاوِلاً طمأنتك عزيزي
بأنني عازفةٌ على وتر قلبك بكل الحب والامتنان...

أعترف وبِكلِّ صَراحةٍ بأنني فَشِلْتُ
في الاحتفاظ بالبعض في حياتي
أترى لماذا فشلت يا عزيزي؟
لأنني وبكل بساطة لم أرتدي الأقنعة
بل كنت أتمثل في الصدق والنقاء
في قلب سهل لئِن عطوف
لكني في نهاية المطاف
وجدتُ أنني خسرت الكثيرين منهم من كان يُمثل دور الصديق
ومنهم من كان يُمثل دور الشفقة
وأدركت أنهم جميعًا محترفين في التمثيل
وودتُ أن أُخرج لهم فيلمًا...

تنظر إلى يديها بدت عروقها بارزة فتحدثت قائلة
كيف لي أن وصلت لهذا ما زلت في العشرين؟
وجهي وجهي أرى تجاعيدُ به ويكأنني في الخمسين.
أُعقل أن أكون هكذا جسدًا بالخمسين وقلبًا بالعشرين!
ها أنا سأغادر مبتسمه، ولا شيء سيرهقني ...

يا لها من نفحاتٍ جاءت لتوقظنا مما نحن فيه
صوتُ المؤذن يعتلي في صلاةِ التراويح
لُيريح نبضات قلوبنا بآيات من الذكر الحكيم
خاب وخسر من لم يُعظم هذا الشهر الفضيل
فألهم كما سلمتنا إياه تسلمه منا مُتقبلاً مغفوراً لنا فيه ذنوبنا آمين.
رمضان كريم...

أوليس ما قد يتمناه المرء يدركه
إذا فلقد تمنيت كعكاً مُحلى معك، هلاً جلبته لي
قال بابتسامه تكاد تخلع قلبي من أضلعي
نعم عزيزتي الكعك المُحلى لأجلك فقط
حتى مشروبك المفضل أعدته بيدي
ملعقتين وربع من السكر، ورسمت لك وجهاً يبتسم
فوالله لولاك لما عرفت البسمه شفائي
ولا كان لوجوي معنى.

الشجرة وما بها من تفرعات لا تبدو لي مثل باقي الأشجار
لأنني رأيت بها ذبول وانكسار يشبه هذه المرأة الجالسة
على قبرٍ أنظر إلى ثوبها فيعتريني الذبول
أمّا وجهها فغير ظاهر لي
وكأنها تخفي الكثير والكثير
أمّا يديها فلا أرى منها إلا يد بها أوجاع وتجاويد
زمان قد أمضته لأجل أناس لا يستحقون
أمّا المقابر حولها فذكرتنا بمن فقدناه
وهل منا من ليس له أحبة في القبور؟
فياحسرة على من ضيقت شبابي عليهم
حتى جعلوني أتحول إلى جسد بلا روح.